التعصب لدى ألأوربيين من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوروبا.

الدكتور رياض عزيز عباس
دكتوراه بعلم النفس
المدرس بقسم
الانثروبولوجيا التطبيقية
كلية الاداب _ الجامعة المستنصرية

مستخلص البحث :

يعرف التعصب (Prejudice) بأنه التمسك بالأراء وألأنطباعات والأحكام والصور النمطية حول الأفراد والجماعات والفئات دون محاولة أجراء أعادة تقييم لهذه الآراء والأحكام .

ويسعى البحث الحالي الى تحري التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في اوربا ، لأجل ذلك قام الباحث واستناداً الى الأطار النظري والدراسات السابقة ببناء مقياس للتعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا . فجاء المقياس مكون من (٥٢) فقره تتوزع على مجالي التعصب المعتمدين في الدراسة الحالية وهما مجال التعصب القومي والتعصب الديني . وتكون ألأجابة بمدرج سداسي يبداء (بأوافق تماماً ثم أوافق ثم أميل للموافقة ثم أميل للرفض ثم أرفض ثم أرفض بشدة) .وقد توصل البحث الى أن ألأوربيون وستناداً الى آراء العراقيون هناك

يظهرون مستويات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس الحالي وأن الذكور أشروا مستويات أعلى من ألأناث في تشخيصهم للتعصب لدى الأوربيون .وقد خرج الباحث وأستناداً الى نتائج البحث الحالي بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث :

أن طبيعة تسارع الأحداث في العصر الحالي وما تشهده من توتر وحروب على مستوى الأمم والشعوب بسبب قضايا عالقة تقاعس العالم أجمع عن حلها ، وكذلك بسبب السعي الحثيث من قبل المتطرفين للسيطرة على زمام الأمور بعد أن توفرت لهم عوامل النجاح من مشاعر الكراهية والموارد والتاييد الشعبي المقبول وفق تصورهم للأحداث . (Huesmann , 1988 , P. 45)

جأء هذا البحث في هذا السياق كوليد للأحداث وهي أحدى مهمات البحث العلمي خصوصا في العلوم الانسانية ، فأن البحث الحالي يحاول الأجابة على السؤال المتمثل بهل أن ما يمر بة العالم من أحداث ترك أثرة على المواطن الغربي والأوربي خصوصا ، ودفع بة الى التمترس والأندفاع نحو مشاعر الكراهية والتعصب وفق المفهوم النفسي ؟ ومن المعروف أن التعصب يعمل حالة حال أغلب العناصر النفسية على المستويات الثلاث المستوى المعرفي الأدراكي والمستوى السلوكي والمستوى الأنفعالي الوجداني ، فأن مدركات الفرد وطبيعة فهمة لما يجري حولة من أحداث تمثل المعلومات الضرورية لتشكيل هذا الأدراك وبالتالي فأن مدركات الفرد حول مختلف القضايا البيئية تتعلق بنوع ونمط واسلوب تلقية للمعلومات وأسلوب طرح المعلومات من المصدر (أسلوب متسامح أو

أسلوب متشنج) ، وهذه المدركات تنسحب بالضروره على أنفعال الفرد بشأنها وبالتالي تشكل الجانب الأنفعالي أو الوجداني للتوجة ألأدراكي حول القضايا في البيئة المحيطة والتي تكون المعتقدات بشان مختلف المواضيع ، وهذا الأنفعال سوف يوجة سلوك الفرد بأتجاة معين تبعا وتماشيا مع طبيعة الأنفعال بشأنها والمعتقدات المتكونة تَبعاً لها وهذا السلوك يظهر عن طريق تبني الأراء أو الضد منها حول المسائل مثار الخلاف ، وقد يتطور السلوك تبعا لمستو ى ألأنفعال الى سلوك عدائي يتضمن مشاعر الكراهية والنبذ للآخرين . (Huesmann , 1988 ,P. 45)

ومن المعروف أن المدركات تتشكل نتيجة لعدة عوامل منها تصورات بشأن القضايا في البيئة أو فهم معين للأحداث أو تغيرات ليست مفهومة أو مقلقة للفرد تحدث على مستوى الواقع أو خوف أو مسايرة أو تبعية . (Kerliger , 2003 , P. 302)

وبما أن هناك أعداد كبيرة من العراقيون المقيمون في أوربا حيث تتبلور هناك وبدفع من الأحداث مشاعر يمكن أن توصف بالمتشنجة أتجاة الاجانب واتجاة العرب بشكل خاص ، يأتي البحث الحالي ليحاول أن يقف على حقيقة ما يظهرة الاوربيون من مشاعر وسلوكيات تنم عن تعصب تجاة العراقيون هناك.

أهمية البحث :

يكاد يجمع الباحثون النفسيون على أن التعصب (Prejudice) هو من أكثر المواضيع أثارة للجدل العلمي وأيضا من أكثر المواضيع حساسية بالنسبة للشعوب وبالنسبة للمواضيع التي يتعرض لها بالدراسة . (Teri & James , 2000 , P. 647)

ففي الوقت الذي قد تكون تأثيرات التعصب محدودة كما بالتعصب الحماسي أو الرياضي فأن التاثيرات الغير محدودة للتعصب هي التي تشير الى أهمية هذا الموضوع الحيوي . (Allwn , 1980 , P. 90)

ولقد ظهرت التوجهات العنصرية منذ القدم بعتبارها رد فعل على ألأقليات أو المجتمعات الغير مفهومة للغير. وأن التهديد والغموض والقلق الذي تتسبب به هذه المجموعات تؤدي بالضروره الى رد فعل وهذا قد يكون بصيغه تعصب . (Huesmann , 1988 , P.290)

ولعل من أهم الدراسات في هذا المجال التي قام بها العالم الأمريكي كاتز (Katz) في بدايات القرن الماضي حيث قدم العالم للعينة والتي كانت من البالغين قائمة تتكون من (٤٨) صفه مثل (الذكاء ، الغباء ، الكفاءة ، الهمجية ، النشاط ، التعصب ، البدائية ....) وهي الصفات التي من المفترض تميز فئة من أناس أوشعوب مثل (الصينيون ، الافارقة ، الألمان ، ألأيرلنديين، ألأتراك و اليابانيون) وقد وجد العالم وفريقة أن الأحكام التي أطلقتها عينة البحث لم تكن مبنية على معلومات موثوقة حصل عليها المفحوص بنفسه وأنما بنيت أحكام عينة البحث حول ما يشاع ويعرف عنها وما هومنتشر في ألاوساط الشعبية ، وقد أطلق الباحث عليها بالأنماط العنصرية (Racial Stereotype

)والتي تعني الأحكام التي يطلقها ألأفراد ويعممون بموجبها ما يعتقدوه حول أفراد آخرين والذين عادةً ما يكونون ينتمون الى مجموعات أخرى . (Ross , 1959 , P. 333)

وهذا الحكم المسبق يكون ذو طبيعة جامدة وغير متسامحة وتتميز باللاعدالة واللاموضوعية .ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة كرامر (Gramer , 1945) ، حول العلاقات ألأجتماعية العنصرية والمقبولية للآخرين بحدها ألأدنى لدى العنصريون من أفراد ألمجتمع تجاة الآخرين ، وقد قام الباحث بتصنيف عام للمقبولية من حدها الادنى الى حدها الأعلى فوجد أن هناك أبعاداً تبداء من صيغ التسامح و التعايش والمساواة أو الشعور بالتساوي الى النبذ والكره و العدوان على الآخرين الذين توجه ضدهم مشاعر العنصرية. (Ross , 1959 , P. 333)

كذلك يشير هاردنكل (Hardingal , 1966) من خلال الدراسات التي قام بها أن الأتجاهات العنصرية تختلف من حيث القوة و الضعف لدى ألأفراد المميزون بالعنصرية فقد تكون هذة الأتجاهات لدى بعض الأفراد مجرد أفكار تجاة مجموعة من الناس وهو هنا يشير الى الجانب المعرفي من التعصب ، أو قد تتطور هذه الأفكارالى مشاعر بعدم الراحة لتواجد هؤلاء الموجة ضدهم العنصرية وهذا يشير الى الجانب الوجداني من التصنيف للعنصيرية وقد يتطور هذا الأمر الى سلوك بأتجاه عدم مشاركتهم في الحياة والأعمال أو حتى الاعتداء عليهم وهذا الجانب السلوكي للتصنيف.(Rotter , 1967 , P. 121)

ويشير العالم كولسون (Coulson , 1970) الى أن المشاعر والسلوكيات التي تتسم بالتعصب تدفع افراد المجتمع المتعصب الى التقارب والمشاركة في مشاعر يصفها (بالشريرة) بدل مشاعر الخير والاتجاهات ألأيجابية أو حتى المحايدة ، وبالمقابل فأن الموجه ضدهم مشاعر العداء يميلون هم ألآخرين الى التجمع لغرض الشعور بالأنتماء والثقة والدعم . (Harlod & Fisher , 1976 , P. 59)

كذلك يشير أندرسون (Anderson , 1980) الى أن المتعصبين اضهروا رغبة واضحة للسيطرة على ألآخرين الموجة التعصب ضدهم ، حيث يتم تجاهل الخواص الأيجابية التي تتميز بها شخصياتهم ويذهب التركيز الى محاولة السيطرة عليهم وهذه المحاولة تنشاء من التشدد ضدهم وأن ألأساس لهذا كلة هو دافع أساسي بالتعصب ضدهم . (Hamilton & Seligman , 1989 , P. 543)

ويشير ساميلسون (Samelson , 1980) الى أن التعصب ليس فرديا اي لا يتعلق بمعتقدات الفرد الواحد بشان قضايا معينة ولكن هو أتجاه ما لبث أن تحول الى تصورات جماعية تقودها معتقدات كل فئة عن الأخرى وكل جنس عن ألآخر وهذه في غلبيتها (اي المعتقدات) مبنية على الظروف التأريخيه المتعلقه بتاريخ كل أمه من الامم وما تشتهر به من خصال أو ما يظهر من أبنائها من مدنية أو بدائية أو نشاط أو تطور... الخ . (Seligman & Hamilton , 1989 , P. 545)

ومن جانب آخر يشير العالم كامبل (Campbell , 1975) الى ما يسمية العداء ضد مصدر التهديد ، حيث يؤشر الى أن من أساليب مواجهة التهديدات المحتملة من جانب فئة تجاه فئة أخرى هو التعبئة الذهنية للجماعة تجاه الاخرى والذي يبنى على أساس قد يكون خاطئ بالتضليل المقصود لغرض كسب المواجهه مع الضد المهدد أو المنافس . (Medinnus , 1977 , P. 352)

ومن خلال ما يحدث الآن من تطورات بسبب قضايا متعلقة باعمال العنف التي يتعرض لها العالم والغرب وأوربا بشكل خاص والذي يؤسس لمعتقدات جديدة بشأن العرب والمسلمين فأن البحث الحالي جاء على أنه محاولة للتعرف على مستوى التعصب الديني والقومي لدى الاور بيون مثلما تدركها الفئة الموجه ضدها هذه المعتقدات والمشاعر والسلوكيات .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :

١- بناء مقياس للتعصب لدى ألأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في اوربا .

٢- قياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا .

٣- قياس الفروق في التعصب لدى الاوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في اوربا على وفق متغير الجنس (ذكور _ أناث) .

حدود البحث :

يتحـدد البحـث الحـالي بألعـامين (٢٠٠٩ – ٢٠١٠) وبـالعراقيون البـالغون المقيمون في أوربا لأكثر من سنة ومن كلا الجنسين .

تحديد المصطلحات :

قام الباحث بتحديد المصطلحات الواردة في هذا البحث وهي :

أولاً . التعصب (Prejudice) :

١- تعريف كلاينبرج (Klineberg) ١٩٨٣

هو الحكم المسبق بشأن جماعة معينة أو فئة من الناس والذي غالبا ما يكون سلبيا والسعي للتماهي مع هذا الحكم بالمشاعر والسلوك . (Nadall , 2000 , P. 398)

٢- تعريف بارنهارت (Barnhart) ١٩٩٠

النزوع للتطرف بالأفكار والمعتقدات والتي يصعب تغييرها والتي تكون موجة لطرف ما ومشبعة بالانفعال . (Lee , 1994 , P. 132)

٣- تعريف شحاتة والنجار ٢٠٠٣

هو فكراً منغلقاً في مجالٍ محدد بذاتة معرفي أو عنصري أو جنسي ، يتصف بأحادية المدخلات ، وأطلاقية الحقيقة ، والتمامية ، وكذلك أحتمالية استبعاد ألآخر . (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٩)

٤- أما الباحث فيعرف التعصب بأنه :

أتجاه معرفي و وجداني وسلوكي مغلق تجاه قضايا أو أشخاص أو مجموعات من الناس وغالبا ما يكون هذا ألأتجاه سلبيا .

أما التعريف الأجرائي للتعصب فيتمثل ب :

الدرجة التي يحصل المفحوص في خلال أجابتة على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض .

ثانيا . العراقيون المقيميون في أوربا :

هم الأشخاص الذين ولدوا في العراق ويحملون الجنسية العراقية وعاشوا اغلب حياتهم فيه و أستقروا في أوربا منذ سنة أو أكثر من ذلك .

الفصل الثاني :

الاطار النظري والدراسا ت السابقة :

أن الفحص الدقيق لموضوع التعصب يشير الى أن التعصب يعمل على ثلاث مستويات نفسية وهي المستوى المعرفي والمستوى الانفعالي والمستوى السلوكي . فيما يتعلق بالمستوى الأدراكي أو المعرفي فأنة يمثل معتقدات الفرد والمعلومات المخٌزنة في ذاكرتة عن الفئه او الفرد موضوع الفحص ، والتي تتكون غالبا عن طريق أستعداد نفسي للسقوط بالتعصب ونقص بالمعلومات بشأن الجماعات الأخرى كما أن ألأستعداد يتمثل باتجاهات التفكير المتطرف بشأن أفضلية العنصر أو الفئه أو الجهة التي ينتمي اليها على ألآخرين ، كذلك تكون المعلومات المتعلقة بالاشخاص والجماعات الأخرى غير حقيقية أوناقصة أو مشوهه(العطيوي ، ١٩٩٠ ، ص ٧٠)

ويشير عالم النفس (Taylor , 2001) الى التنشئة البدائية المتطرفة والتي حسب رأيه تتمركز حول أن الناس ينقسمون الى مستويات حسب الافضلية والتي غالبا ما تكون قائمة على تأثيرات البيئة المحيطة بالافراد ، فأن التفضيلات

بالنسبة للفرد في البيئة (س) هي تختلف عن التفضيلات المقترحة من الفرد في البيئة (ص) ولكن تأثيرها على المستوى النفسي هو تأثيراً واحداً وهو مشاعر بالترفع عن ألأخرين وتصورات بالدونية والضعف بالنسبة للآخرين . (Taylor , 2001 , P. 372)

وأن الأفراد المتعصبين يحيطون أنفسهم بتصورات معينه عن أنفسهم وعن ألأخرين كنوع من الحمايه وتسهيل للفهم حيث أن التصنيف الى فئات يسهل عملية الأدراك للأخرين كما يعد مسالة مريحة على المستوى الأدراكي تجنب صاحبها عناء فحص وأعادة فحص المعلومات المتعلقة بالأخرين ، والتي على الشخص المتوازن أدراكيا القيام بها بأستمرار لغرض الحصول على التوازن المعرفي ، كما يريح الفرد من التجديد المطلوب للمعلومات والحذف والاضافة التي يجب ان يقوم بها بأستمرار خلال مسيرة حياتة . (Taylor , 2001 , P. 373)

ويشير عالم النفس (Miliner , 1977) الى أن التنشئة الخاطئة قائمة على مصداقية المواقف المتخذه من جانب جماعة معينة بغض النظرعن نوع المواقف والقرارات المتخذه من جانب تلك الجماعة الموالية ، كما أن ثقافة تخطئة النفس وتحمل المسؤولية عن الاخطاء مهما كانت جسامتها والتبعات المترتبة على الأعتراف بالخطاء مازالت محدوده بالنسبه للافراد والجماعات تبعاً لذلك . (Krasner& Buss , 1978 , 199)

الجانب الادراكي والوجداني والسلوكي للتعصب :

يشير (Jones , 1980) الى أن الافراد العنصريون يميلون الى أطلاق تعميمات بشان ألأفراد وهم يتعمدون أدراكياً الخطاء بحكم أن الأفراد الاخرين قد يكتسبون صفات جديده أو خبرات خلال مدة من الزمن ومع ذلك فهم ما زالوا يمثلون التهديد بالنسبة اليهم وهذا التعارض العلمي بشان أغفال حقيقة أكتساب الخوات والتغيرات الحتمية بالنسبة للأفراد والمجتمعات يتم أهمالها من المتعصبين حتى وأن كان بينهم من يدعي أنه يفكر بشكل يتحدد بالعلم والمعايير العلمية . وهذا يقود تسائل كبير هل أن المتعصب هو بالضروره غير علمي ؟ يشير (Velleman , 2000 , P. 123) الى أن ألأحكام التي يطلقها الأفراد تفضح مدى اللتزامهم بالمعايير العلمية للتقييم فالذي يسبب أو يصف ظاهرة علمية مثله مثل الذي يقدم التقييمات بشان الآخرين على مستوى التوصل للحكم .

وعلية لا يمكن أن يكون هناك من يصم شعب ما بوصمة عار ومن ثم يدعي بأنه أنما أطلق حكمه هذا على اساس من تصورات بيئية مجتمعية ذات ابعاد لها أساسها التأريخي . فمن الذي يضمن أن هذا الأحكام قد تم أختبارها علميا أو حتى مناقشتها بحياديه وعلمية . (Velleman , 2000 , P. 123)

كذلك من المعروف انه لكل تصور ذهني أو عقلي هناك بعد أنفعالي يكون الموجه والداعم للسلوك وفي الحقيقه أن مشاعرنا بشأن مختلف القضايا والتوجهات تركز الأهتمام أو تبعده عن الهدف وغالبا ما تكون متماشية مع التصورات ولكنها قد تشذ احيانا لأي سبب ولكن الدفق الانفعالي يعيد الأمور الى ما كانت عليه .وبالتالي فأن مشاعرنا المنبثقة من تصوراتنا هي تابعه بالضروره لتلك التصورات على الأقل عند جماعة الأدراكيين ، ولكن هل من الممكن أن

توجه الأنفعالات التصورات ؟ يقول هنا اصحاب نظريات الشخصية أن ألأعتياد وسيادة مبداء الأنماط والهياكل قد لا يدع مجالاً الى عقلنة المسائل او حتى مناقشتها على المستوى الأدراكي فأن ما يحصل على أرض الواقع هو أن هناك أنفعالات بشان بعض القضايا في المجتمع المحلي والعالم بشكل عام نقلت الينا وتم تبنيها من قبل الافراد والحكم بشأنها والأنفعال تجاهها دون العقلنه أو الفحص وبالتالي أكتسبت صفة الأنفعال دون المرور بالأدراك استناداً الى التسليم بعدالة المسالة ومصداقية المصدر . فأن ما يتفق عليه المجتمع هو مسلم به عند الغالبية الساحقه وأن ما يأتي به ألأجداد المحترمين هو محترم بحكم أحترام آرائهم والحكمة المفقودة التي كانوا يتميزون بها وهذا ليس صحيحاً بالضرورة استنادا الى أن هذه الآراء ليست لها مصداقية علمية وتغفل مسألة أن المجتمعات تتطور فكراً ومشاعراً وسلوكاً. (ملحم ، ١٩٩٥ ، ص ٢٨٩)

وعليه فأن السلوكيات بالضروره مرتبطة ونابعة من الأعتقادات ومن الانفعالات بشأن هذه الأعتقادات ، فالسلوك تابع للنظام النفسي وبالتالي فأن أثره في التغيير يكون محدود . ولكن الشي المهم أن السلوك هو أكثر وضوحا من الجانبين الآخرين المعرفي وألوجداني ، بحكم الممارسات التي يتطلبها تجاه الأفراد والجماعات ، وهذا قد يكون بالرفض أو الحياديه الى أن تتضح ألأمور أو العداء و التسلط ، ومن الضروري الذكر أن ما يعتقده الفرد ليس دائما هو ما يقوم بممارسته أو ما يسعى الى تحقيقه ، ويبداء الرفض من رفض السكن في نفس الحي السكني حيث العنصر الآخر الى رفضه في نفس مكان العمل ثم التواجد معه بنفس المكان (غرفه في مكان العمل ، الباص ، المصعد ، المطعم) الى

الحقوق القانونية والعقوبات لنفس الجرائم ، أما أقصى حالات القبول أو أنعدام سلوكيات التعصب هو قبول الفرد من الجماعه الأخرى كفرد من العائلة أي قبول الرجل الزواج من ذاك العنصر وقبول الفتاة الزواج من زوج من العنصر الآخر . (Velleman , 2000 , P. 124)

النظريات المفسرة للتعصب :

هناك العديد من النظريات النفسية التي عالجت موضو ع التعصب ولكن لضيق المجال سوف نقتصر على أثنان منها هما النظريات التحليليه والنظريات المعرفية ، ولكن في البدء نستعرضها على عجاله .

١- نظريات انتقال الأثر :

ويشير أصحاب هذا الأتجاه الى أن الأفراد يكتسبون بأنتقال ِ ألأثرأوالتعلم الأتجاه وهم هنا يشيرون الى كل جوانب التعلم بداءاً من الوالدين ومحاكات الطفل لهم فيما يحبون وما يكرهون ويكون بذلك بديل أنفعالي مستنسغ عن الأب والأم ،ألأخوه وباقي أفراد الأسرة والذي يكون على أتصال بهم مثل الجد والجده والخال والعم ، ويستمر هذا التأثر الى التعلم من المجتمع والتقيد بما يوافق عليه ذلك المجتمع وما لا يوافق عليه .

(فهمي ، ١٩٨٠ ، ص ٩٣)

٢- النظريات الأجتماعية :

تشير النظريات الاجتماعيه الى الفرد بصفتة عضواً في جماعة ما وللرغبه منه بالأندماج مع معايير وقيم ومعتقدات هذه الجماعة أصبح بالتبعية لذلك منقاداً الى

تعصبهم تجاه هذه الفئة او تلك ، وبالتالي فان الأفراد يتحولون من كونهم كيانات خاصه الى عناصر فرعيه لمكون أكبر وأكثر تأثيرا وأقدر بالوقت نفسه على الدعم والحماية والذي هو المجتمع المحيط بالفرد والذي قد يكون كبيرا (دوله أو حتى أمه) أو قد يقتصر على جماعة محلية صغيره . (الخطيب ، ١٩٩٩ ، ص ٢٢٣)

٢- نظرية التحليل النفسي :

كان التحليلون من أول من تحدث عن التعصب ولكن سوف نتحرى هنا أراء المحدثين من التحليليون الجدد . حيث ترى ساندرا بم (Bem , 1999) أن التعصب وفق وجهة النظر التحليليه يتمركز حول ثلاثة أطرهي :

أ- التمركز حول الذات (Androcentrism)

ب-الاصوليه البايولوجية (Biological Essentialism)

ت-التقاطب الجنسي (Sexual Polarization)

أن أنغلاق ألأفراد حول انفسهم والأعتداد المفرط بالذات يؤدي بهم الى التمحور حول أنفسهم والذي يأت اساساً من أصل أعتقاد قائم على تصور التفوق البايولوجي و الذي يقود الى تكون قطبين لكل قطب أسسه أو براهينه بأنه الأفضل وهذا يظهر في التعصب العرقي والتعصب الديني والجنسي وهذا ألأخير أي التعصب الجنسي هو اساس الصراع حسب رأي التحليليون النفسيون (Velleman , 2000 , P. 144)

وبهذا فأن التعصب الجنسي ووفقا للاطرالثلاث يظهر كالتالي :

التمركز حول الذات ، في اعتبار الذكر هو المعيار بالحكم وقياس الأنثى هو في مدى ابتعادها أو اقترابها من الذكر بعتباره معيار للحكم عليها ، وبالتالي فأن التمركز حول الذات هو في التفضيل القائم على التغاير الجنسي الوظيفي بين الذكر والأنثى . أما ألأصولية البايولوجية ، فتتمثل عند فرويد بالحسد من قبل الأنثى للذكر لوجود العضو الذكري ، والذي يتطور الى عدة أشكال أو ممارسات مثل الرغبة بمولود ذكر وتفضيله على الأنثى كتعويض عن هذا الفقدان البايولوجي ، والذي يعني بالمحصلة مشاعر النقص لدى الأنثى مقارنة بالذكر وهذه المشاعر ذات بعد بيئي أجتماعي وعلى مستوى الممارسات اليومية .

أما التقاطب الجنسي ، فيعني أن الذكر والانثى يعرفان أنهما قطبين متضادين على أبعاد الشخصية ، فيصبح فهم معنى الواحد منهما بالمخالفة (According to the Contrast) ، مع الآخر حتماً . فعلى سبيل المثال ، حين يقال ان الرجال اقوى ينطوي ذلك على القول أنهم اقوى من النساء دون أن يعني أنهم أقوى من الطيور مثلاً ، كما يلاحظ أن الرجل أذا اظهر ضعف أو هشاشه في ظرف معين فأن ذلك يعد مصدر تشويش على ذكورته لأنه قام بسلوك مناقض لطبيعة الدور المتوقع منه ، وفي الوقت نفسه أذا حاولت المرأة السلوك بالضد من الدور المتوقع فأن ذلك يفسر على أنه محاولة موجهه نحو الرجل لسلب أمتيازاته. (Velleman , 2000 , P. 144)

ويشير (Ray , 1990) الى جانب آخر من النظريه التحليلية وهو أن اساليب التنشئة الصارمة توجد أشخاص بسمات ذات طبيعة صارمة تميل للتطرف والتصلب بأحكامها ، وأن هذه السمات التي تفسر بالتصلب تظهر من خلال

السلوكيات العامة الملاحظة من قبل الفرد في الميل نحو التسلط والتاييد للعنف والممارسات العنيفه احياناً ، وبالتالي فأن التسلط بالتربية الابويه أو التربية في مراكز التأهيل الخاصه تؤدي بالضروره الى ايجاد شخصية تتميز والتعصب. (Ray , 1990 , p. 119)

في حين يشير (Seas , 1990)الى جانب آخر حيث يشيرالى أن ألأحباط يؤدي الى التعصب فالفرد المحبط يسعى الى أيجاد ألاسناد من خلال ترحيل أسباب أحباطة أي البحث عن السبب وهذا السبب قد يكون فرداً أو جماعة محلية أو مجموعة تمثل شعب ما وهذا الترحيل اللاشعوري من قبل الفرد لأسباب أحباطه يؤدي الى شعوره بالراحه من جانب ولكن يؤدي الى أضطهاد آخرين والتعصب ضدهم من جانب آخر.(Kinder & Sears,1990, 340)

ويشير (Velleman , 1993) الى أن آليات الدفاع اللاشعورية المسؤولة عن حماية الفرد قد تستخدم آلياتها المتعددة في الدفاع عن الذات فالتبرير قد يستلزم ضحايا يوجه اليهم التعصب ثم العدوان وكذلك الأزاحة بالضرورة تجاه شخص او مجموعة من الأشخاص تدفع بأتجاههم نتائج السلوكيات ونتائج الأنفعالات ، وغيرها على نفس النمط والأسلوب وبالتالي فأن هذا الأستخدام قد يؤدي الى التعصب بحكم كونه نوع من الغطاء الذي يحمي الفرد من هذه المشاعر بعتباره نتيجه لأستخدام تلك الآليات . (Velleman & Stein , 1993 , P. 588)

٤- النظريات المعرفية :

أن العمود الفقري للنظرية المعرفية بالتعصب قائمة أساسا على نمط المدركات ونوعها واسلوب ألأدراك وصيغتة . (Webber , 1974 , P. 179)

ويشير العالم (Ross ,1965) الى أن ألأحكام التي يطلقها الفرد عن المجموعات أو الفئات تعود الى تشوهات بادراك الواقع مثلما هو فيكون التصور قائم على اساس الصراع وأن هناك دائماً غالب ومغلوب وبالتالي فان هذا التصور يوجه الأنفعال والسلوك من بعده ، (Webber, 1974 , 179) .

في حين يشير عالم النفس المعرفي (Silverstein , 1985) الى أن الفرد أنما يتعصب لغرض الحفاظ على منظومتة الادراكية ، فان لم يفعل وينغلق فأنه سيكون لزام عليه أن يقوم بعمليات مستمرة من البناء وأعادة البناء المعرفي وذلك للحاجة بسبب توفر المعلومات وتغيرها بأستمرار ، وهو اي المتعصب اساسا لا يملك هذه القدرة بسبب بساطته المعرفية وعليه فأن الأنغلاق والتعصب يشعره بالتوازن المعرفي ، فأن المتعصب ينغلق على فكره أو مجموعة من ألأفكار وينمي دفاعاته بشأنها .

كما أن الفحص للمعلومات يتطلب أجراء مقارنات بين ما هو جديد من المعلومات و بين ما مخزون منها ، وهذه المقارنات بحد ذاتها مرهقة معرفياً وتتطلب قدرات خاصه كذلك فأن هذا الفحص يعني تغيير بالبناء المعرفي بالتصحيح أو أدخال معلومات جديدة والذي يعني عدم ألأستقرار المعرفي . (Silverstein , 1985 , P. 267) ويشير كذلك الى علاقة التدريب بالتعصب حيث يؤكد أن التعليم ينمي القدرات على تحليل المواقف وأعادة تنظيمها والقدرة على نقد النصوص ، كيفما كان نوع النص ، قصه منقولة أو نص فني أو نص علمي ، فأن التدريب حول معرفة التناقض في داخل النص يطور القدرة على فحص التناقض وعدم قبول ما يتم تناقلة من الصفات والأنطباعات حول الفئات

أو الأشخاص برغم التناقض الموجود أحياناً في الرأي المنقول حول هذه الفئه أو الشعب .

كذلك يشير الى تأثيرات ما يسميه بأتساق المفاهيم (Concept Balanced) حيث من المعروف أن طبيعة المنظومة المعرفيه تعمل بأتساق عالٍ وعليه فأن التعصب يأت احياناً نتيجه لنشاط عام من المعتقدات وألأيمانات وهو بذلك يتسق مع المنظومه بشكل عام ، فمن غير المتوقع أن تجد فرد بدائي ويؤمن بالتقاليد الموروثات الصارمه وينفذها دون مناقشتها ، وفي نفس الوقت هو أنسان منفتح وغير متعصب . وبهذا يكون التعصب جزء من النظام ويحدث نوع من الأختلال فيما لو كان مخالفاً للبناء العام للفرد .

كذلك أن التعليم يطور قدرات الفرد وخبراتة حول نوع المادة في كونها مادة علمية ذات أتجاه علمي في التناول والأستعراض . وأيضاً هذا يساعد على عدم قبول الصفات التي تنسب الى فئات معينة والتي بالتأكيد ليست لها مصداقية علمية أبداً . ويؤكد العالم (Silverstein) أن التعليم يطور قابليات الأفراد على كشف التداخل في المعلومات والذي يؤدي الى تبني رأي مع أسناد ما لا ينتمي الى صنف المعلومات المعروضه للتقييم ، كذلك مسألة تنمية قدرات التفكير العلمي مثل الأستقراء والأستنباط والتمثيل فأمتلاك مثل هذه القدرات والتي يمكن تنميتها عن طريق التدريب يدفع الأفراد الى الأتجاه العلمي بالتقييم حول الأفراد والفئات وعليه فأن أستخدام هذه القدرات تعني التنظيم المعرفي والذي لا يتماشى مع فكرة

التطرف والأنغلاق والتعصب ، فلا يمكن أن يكون هناك متعصبين وفي نفس الوقت يستخدمون الوسائل العلميه في تقييم البيئة من حولهم . (Silverstein , 1985 , P. 267)

التعصب واللتزام :

يثير عالم النفس المعرفي (Vroon , 1983) سؤالاً جدلياً حول ما يسمية التعصب وأللتزام (Commitment and Prejudice) فهل اللتزام جانب العلم وتفسير ألأحداث وفقاً للمعطيات العلمية هو تعصب لأفكار بعينها ؟ وهل هذا الأنغلاق بشأن الأفكار غير العلمية تعصب أم ماذا ؟

ويجيب (Vroon) بالقول أن تبني الأفكار العلمية تستدعي من الفرد القيام بعمليات مستمرة من الفحص والمقارنة والتقييم للمعلومات ومن ثم القيام بالحذف والاضافه أو ما يعرف بالتعديلات والتحديث للمعلومات المخزونه أصلاً وعليه فأن اللتزام جانب المعلومات العلمية يعني تقييم وهذا لا يحدث عادةً بالأفكار المتعصبة ، كذلك التعصب يعني من ضمن ما يعنيه الأيمان بالأفكار القديمه والنمطية والمحافظة بشكل عام وهذا ما يناقض التفكير العلمي.

ثم أن التفكير العلمي يتطلب أللتزام بمنهجية معينه بالتفكير ،تكتسب بالتدريب والتعلم المستمر فأن القدرة على التفكير بشكل علمي وأرجاء الظواهر كل الظواهر الى التفسير العلمي يتطلب فهم عميق للمبادىء العلمية وأسس الحكم على الأشياء والظواهر القائم على تفسير محايد أو موضوعي يتوخى الدقة وبعيد عن العواطف والأيمانات والتأثيرات البيئية على عملية التقييم ومن ثم التوصل الى الحكم بشأن الظواهر البيئية .

والباحث هنا لا يلغي أو يطلب ألغاء التفسيرات الغير علمية للظواهر وأنما يطلب أن يكون التفسير العلمي بالمقام ألأول وأن التفسيرات الأخرى يتم التحقق منها أو تبقى كأيمانات تتفاعل بشكل أيجابي مع المنظومه الانفعالية . ومثلما ذكر سابقاً فأن التفكير العلمي يتطلب تدريب أكاديمي عادةً وذلك لغرض أكتساب المهارات الاساسيه والتي تأت بالتدريب التعليمي ألأولي والثانوي ويتم صقلها بمراحل تعليمية متقدمه وعليه فمن الصعوبة القول أن التثقيف الذاتي وتدريب التعليم الذاتي يؤدي بالنهاية الى ألأنفتاح وتقبل الأفكار ألأخرى أذا ما كانت تلك الأفكار لا تتساوق مع معايير المجتمع ومحرماته وممنوعاته ولكن هذه الأفكار مقبوله وفق الرأي العلمي .

وأن فشل العلم في التوصل الى أجابات مباشرة وآنيه لبعض الظواهر يكون كمحفز للتواصل بالتعصب للأفكار بأعتبار أن الفكرة المتطرفه أو المتصلبه تحمل التفسيرالوحيد المقبول للظواهر الملاحظة حول فئه أو شعب من الشعوب. ومن ناحيه أخرى فأن التعقيد الذي تحمله التفسيرات العلميه يجعل التعامل معها صعب خصوصا من الافراد البسيطون معرفياً ، أذن عدم أمتلاك ألأفراد المتعصبين القدرة على تحمل الغموض والتعقيد العلمي للتفسيرات البيئيه للظواهر أسس مهمه في تبني التعصب كنوع من الملجاء المعرفي لحماية المنظومة المعرفية أذن فأن المتعصب وفق هذا التصور يحافظ على توازنه من خلال عدم القيام بالتعديلات والفحص الضرورين للاستمرار بفهم البيئة المحيطه . ((Vroon , 1983 , P. 65

الدراسات السابقة :

دراسة (Ross 1959):

فام الباحث بدراسة التعصب لدى البيض الأمريكان تجاه الزنوج (الأمريكان من أصول أفريقية) وقد وجد الباحث أن الولايات ذات الأغلبية من البيض أظهرت تعصباً أكثر ورفضاً أكثر للزنوج وعلل الباحث ذلك بأن الأفراد في تلك الولايات لا يعرفون شيء عن السود ألأ ما يسمعوه من قصص عنهم والتي أغلبها سلبيه حيث وصفهوهم من خلال الدراسه بالكسل والغباء والعدوان، وقد أستخدم الباحث مقياس للتعصب بعد أن عدله بعد أستخدامه بالحرب العالمية الثانية وستخرج له الباحث الصدق بطريقتين (الصدق التلازمي وصدق المحتوى) والثبات بطريقة أعادة الأختبار والتجزئة النصفية وقد بلغ بأعادة الأختبار (٠.٨٠) أما بالتجزئه النصفية فقد بلغ (٨٨ . ٠) . (Ross , 1959 , P. 333)

دراسة (Rigby 1963) :

قام الباحث بدراسة تستهدف قياس التعصب لدى الأمريكان تجاه اليابانيين بعد أكثر من عقد على أنتهاء الحرب مع اليابان وقد ظهرأن الأمريكيون لا يتصفون بالتعصب تجاه اليابانيون ولكن أظهرو عدم ثقه بهم ، وفي نفس الوقت وصف الأمريكيون اليابانيون بالأجتهاد والدقه والذكاء وأشار الباحث الى تاثيرات اللقاء القنبله الذريه على اليابان في اظهار اليابانيون كضحايا وبالتالي كسب نوع من التعاطف معهم وأن لم يصرح الامريكان بذلك علناً . (Rigby , 1963 , P. 564)

دراسة (Ebstein 1977) :

أجريت هذه الدراسة بعد أحداث عنف شهدتها نيويورك بين المهاجرين من الآسيويون وبين جماعات عرقية أخرى من أمريكا الجنوبيه ، وقد طبق المقياس على أعضاء في جهاز شرطة مدينة نيويوك والذي يضم في صفوفه اعداد من الآسيويون ومن امريكا الجنوبيه أيضاً وذلك للتعرف على مدى تأثر افراد الشرطة بالأحداث وطبيعة ألأوضاع التي تعيشها تلك الاحياء وظهر لدى أفراد الشرطه من البيض تفهماً جيداً لما يجري ولم ينسحب ذلك على أحكامهم بشأن زملائهم من أفراد الشرطة من ذوي الاعراق المختلفة . وقد أستخدم الباحث مقياساً مؤلفاً من ٤٨ فقره استخرج له الصدق والثبات وكان الثبات وبطريقة التجزئه النصفية وقد بلغ (0.٧٨). (Ebstein , 1977 , P. 234)

دراسة (Brengelman 1988) :

قام الباحث بتحري العلاقه بين التعصب والعدوانية لدى مجموعة تالفت من ٢٠٠ سجيناً من نزلاء السجن الفدرالي المريكي في العاصمه وقد أظهرت النتائج أن الرغبة بالعدوان تزداد لدى هولاء السجناء حينما يكون من يتوقع الأعتداء علية هو من عرق آخر أو فئة أخرى وكان الملونين هم الأهداف الأفضل لدى البيض وأن البيض ألأوربيون والذين هم من أوربا الشرقيه هم أفضل الأهداف لدى السود في تلك المحتجزات ويرجع الباحث ذلك الى التصنيفات العنصريه المتعصبه داخل المحتجز التي يحترمها الجميع ويعملون على أساسها . وقد أستخدم الباحث مقياس أعده بنفسه لهذا الغرض وجاء الثبات ليسجل وبطريقة الأتساق الداخلي (٨٨ . ٠) أما الصدق فستخدم الخبراء لتقييم مدى ملائمة الأداة للقياس .(45 (Brengelman , 1988 , P.

دراسة (Eysenck 2007) :

قام الباحث بدراسة الصورة النمطية ذات البعد التعصبي ضد المكسيكيين لدى الأمريكان وقد قام الباحث بتطبيق مقياس للتعصب وبعد أجراء فرز للافراد الذين اضهرو تعصباً تجاه الأفراد من أصول مكسيكيه أو تجاه المهاجرين من المكسيك المجاورة ، قام الباحث بعرض فلم يصور المكسيك من الداخل والتطور الحاصل هناك واستعراض ابرز المشاهير المكسيكين والذين يعيش بعضهم في الولايات المتحدة . وبعد مرور فتره بلغت ٢٠ يوما أعاد الباحث تطبيق مقياس التعصب وقد أضهرت العينة تغيراً واضحاً في أتجاهاتها التعصبيه تجاه المكسيكين وتجاه المكسيك كبلد . (Eysenck , 2007 , P. 543)

الفصل الثالث

أجراءات البحث :

أولاً . عينة البحث .

أختيرت عينة عشوائية من البالغين العراقيين المقيمين في أوربا بلغت (٢١٠) فرداً من الذكور والاناث وبالتساوي وبواقع ١٠٥ من الذكور و١٠٥ من الاناث وقد توزعوا على البلدان هولندا وفرنسا وبلجيكا ، وجدول رقم (١) يوضح ذلك .

جدول رقم (١)

عينة التطبيق الاساسية موزعة على وفق متغيري الدولة والجنس

ت	الدولة	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
.١	هولندا	٣٥	٣٥	٧٠
.٢	فرنسا	٣٥	٣٥	٧٠
.٣	بلجيكا	٣٥	٣٥	٧٠
.٤	المجموع الكلي	١٠٥	١٠٥	٢١٠

ثانيا . أداة البحث :

– مقياس التعصب .

لغرض قياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظرالعراقيون المقيمون في أوربا تم بناء مقياس لهذا الغرض وقد مرت عملية بناء المقياس بالمراحل التالي :

أ – ألأطلاع على الدراسات المناظرة وألأدبيات السابقة .

بعد أطلاع الباحث على مجموعة من المقاييس المعدة لغرض قياس التعصب في عدد من الدراسات والبحوث السابقة ، صار من الضروري بناء مقياس متخصص لأغراض البحث الحالي . ومن خلال الأطار النظري المستخدم في الدراسة الحاليه والأدبيات السابقة قام الباحث بتحديد

مجالات البحث الحالي بمجالين ولذلك للألتزام بأهداف البحث فقط وكان المجالين هما

اولاً– المجال الديني

ثانياً– المجال القومي

ب – وصف المقياس .

جاء المقياس بمجموعة من الفقرات بلغت (٥٢) فقره وتطلب تدرجاً سداسياً للبدائل وكما هو الحال بالدراسات المشابهه في مجال قياس التعصب ، وتبداء البدائل ب (بأوافق تماماً) الى (أرفض بشدة) .

ج_ تصحيح المقياس .

تكون عملية أعطاء الدرجات وفقاً للتدرج من(١ – ٦) وتتوزع باقي درجات قيم البدائل بالتسلسل على البدائل . وعلية فأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (٣١٢) درجة في حين أن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (٥٢) درجة وفقاً للمقياس بصورته الحالية .

صدق المقياس .

لغرض التحقق من صدق مقياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا قام الباحث بعرضة على مجموعة من المحكمين(*) المتخصصين بعلم النفس وذلك للتحقق من مدى صلاحية فقرات المقياس لقياس التعصب ومدى ملائمتة للعينة قيد الدراسة وهذا الأسلوب يفضل مع كل المقاييس النفسية (عبد الحفيظ وباهي ٩٩٩، ص ١٧٥) وقد تحقق صدق المقياس بأجماع الخبراء وبنسبة ١٠٠ % .

.....

(*) السادة المحكمين

١- ألأستاذ الدكتور أحمد عبد اللطيف
٢- ألأستاذ الدكتور خليل أبراهيم رسول
٣- ألأستاذ الدكتور وهيب مجيد الكبيسي
٤- ألأستاذ المساعد الدكتور علاء الدين جميل العاني
٥- ألأستاذ المساعد الدكتور محمود شمال حسن
٦- ألأستاذ المساعد الدكتور هيثم ضياء عبد ألأمير

ثبات المقياس .

أتبع الباحث طريقة التجزئة النصفية في حساب ثبات المقياس وذلك بحساب معامل ألأرتباط بين درجات نصفي المقياس وهذا ألأسلوب شائع في قياس الثبات في العديد من الدراسات النفسية في مجال دراسة الضغوط النفسية مثل دراسة (Ross) ودراسة (Ebstien)

وقد تم أختيار(٨٠)مفحوصاً من أفراد العينة لأجراء الثبات (من غير عينة البحث ألأساسية) وكان معامل ألأرتباط بين قسمي المقياس هو (٠,٨٤) وقد صحح معامل ألأرتباط بأستعمال معادلة سبيرمان براون فأصبح (٠,٩١) ، وهو معامل أرتباط جيد قياسا بالدراسات السابقة حيث بلغ معامل الثبات في دراسة (Ross) ٠.٨٨ ، في حين بلغ في دراسة (Ebstien) ٧٨ ٠.

((جدول رقم ٢))

معامل ثبات مقياس التعصب

ت	نصفي المقياس	الوسط	التباين	معامل الارتباط	معامل الثبات
١.	الاول	٣.٥٠	٤.٩٥	٠.٨٤٢	٠.٩١٣
٢.	الثاني	٢.٩٠	٣.٨٩		

طريقة أجراء تطبيق القياس :

لغرض تطبيق المقياس على العينة تم ألأستعانة بأحد المختصين بعلم النفس من العراقيين المقيمين في أوربا (*) لغرض المساعدة في تطبيق المقياس وتتم

.....

(*) المختص بعلم النفس من العراقيين المقيمين في أوربا

الطبيب النفسي. أحمد عبدعلي غازي / سيتارت (Sittard) / هولندا

عمليـة التطبيـق بالتوضـيح للعينـة عـن طريقـة ألأجابـة . بعـد كتابـة المعلومـات الشخصية المطلوبة على الصفحة ألأولى والخاصة بالجنس والدوله ومدة ألأقامة في أوربا دون المطالبة بذكر ألأسم .

الوسائل ألأحصائية :

لغرض تحقيق أهداف البحث قام الباحث باستخدام الوسائل ألأحصائية ألتاليه :

٧- معامل ألأرتباط بيرسون (person correlation coefficient) لحساب ثبات مقياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا بطريقة التجزئة النصفية . (البياتي ، أثناسيوس، ١٩٧٧ ، ص٢٥٤)

٨- معادلة سبيرمان – بروان (spearman – brown formula) : لتصحيح معامل ألأرتباط بين نصفي مقياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا بعد حساب ثباته بطريقة التجزئه النصفيه .
(الكناني ، جابر ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٠)

٣- ألأختبار التائي لعينتين مستقلتين (T . test) :
لحساب متوسطات الفروق بين الذكور وألأناث في التعصب .
(البياتي ، أثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥٥)

٤- ألأختبار التائي لعينة واحدة للمقارنه بين متوسطات العينة وألأوساط الفرضية . (البياتي وأثناسيوس ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥٤)

الفصل الرابع

- **عرض النتائج**
- **تفسير النتائج**
- **التوصيات**
- **المقترحات**

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق أهدافة المرسومة ومناقشة تلك النتائج في ضؤ ألأطار النظري الذي حدد في الفصل الثاني والدراسات السابقة وعلى النحو ألأتي :

أولاً . بناء مقياس التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في أوربا :

وقد تحقق هذا الهدف من خلال الأجراءات التي تم التعرض لها بشكل مفصل في الفصل الثالث (ص ١٥ الى ص١٧)

ثانياً . بلغ عدد أفراد عينة البحث ألأساسية (٢١٠) من البالغين من كلا الجنسين . وقد أشر (٧٢) من المفحوصين العراقيين أن الأوربيون متعصبون ديناً وعرقياً وذلك بعد مقارنة متوسطاتهم مع المتوسط الفرضي للمقياس . والذي يؤشر الى ما نسبتة (٣٤.٢٨%) من أعداد المفحوصين وهذا يعد مستوى مرتفع من الانتشار (Spread) بالأعتماد على تصنيف

{(Barnhart , 1990) بين الأقليات ١٠% وتصنيف{ (Nadall, 2000) بمستوى ٨% } . وقد أظهر(١٢.٥٠%) ممن أشروا بالتعصب من أفراد العينة، (ال ٧٢ مفحوصاً) درجات عالية على المقياس مما يشير الى تطرف بالتعصب لدى ألأوربيون ، في حين أشر (٣٧.٥٠%) من ، ال٧٢ مفحوصاً أن ألأوربيون متعصبون بدرجه متوسطه بحسب موقع أقتراب درجاتهم المسجله من خلال أجاباتهم على المقياس من المتوسط الفرضي . في حين كان (٥٠ %) من المجموعة التي اشرت أن ألأوربيون متعصبون كانت أجاباتهم تقترب من المتوسط الفرضي للمقياس .

ويذهب الباحث بتفسير نتائج ذلك الى ما جاءت به النظرية المعرفية في طبيعة أن الأحداث العالمية الأن جأءت لتشكل المدركات باتجاه معين وتحميل فئه معينة أوزار ما يحصل في العالم الآن كذلك الاتجاه الى حماية المنظومة الأدراكية تدفع ألأفراد الى طرد المشكلات الى الخارج كنوع من الاحساس بالأفضلية والتبعية والسؤ للآخرين من الفئات الاخرى كذلك مسألة عدم توفر المعلومات و بشكل بسيط عما يحصل في العالم الآن بحيث يستطيع الجميع بمختلف مستوياتهم التعامل معها وتكون من مصادر حيادية لغرض أتاحة القيام بأعادة تقييم المعلومات عن الفئات الأخرى فعلى سبيل المثال فأن ضحايا الفئات التي يتم التعصب ضدها في الأحداث العالمية الآن هم مئات أضعاف ضحايا المتعصبين بسبب الأحداث ، وأيضا قلة المعلومات حول البلدان المتعصب ضدها كنوع ونمط الحضارة وأسلوب الحياة تدفع الى تكوين صور نمطية تحمل الكثير من المغالطات وسؤ التقييم .

ثالثاً . هناك فروق في التعصب لدى الأوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمين في أوربا على وفق متغير الجنس وقد ظهر أن الوسط الحسابي للذكور كان (٦٧,٨٧) وأنحراف مقداره (٨,٠٦) بينما كان الوسط الحسابي للأناث (٦٤,٨٨) وأنحراف مقداره(٨,٠٨) أما القيمة التائية المحسوبه فقد كانت (٦٣ ، ٢) وهي ذات دلالة أحصائيه عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح الذكور مما يشير الى أن الذكور أدركوا الأوربيون أكثر تعصباً مما أدركته الأناث . والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .

((جدول رقم ٣))

الاختبار التائي للفروق بين متوسطات الاناث والذكور على مقياس التعصب

ت	التصنيف	الوسط الحسابي	الأنحراف	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١.	ذكور	٦٧.٨٧	٨.٠٦	٢.٦٣	1.96	٠.٠٥
٢.	اناث	٦٤.٨٨	٨.٠٨			

ويفسر الباحث ذلك الى أن أغلب الأناث المشمولات بالبحث الحالي أقل تعاملاً مع الحياة العامة وأن الذكور اكثر منهن أختلاطاً بالأوربين بحكم ظروف العمل ومتطلبات ألأقامة فأغلب من أستطلعهم المقياس الحالي من ألأناث هن مرافقات لعوائلهن ، كذلك فأن التهديد المتوقع من وجهة نظر الأوربي من الذكور أكثر مما هو من ألأناث وبالتالي فأن التعصب يتركزبأتجاه الذكور أكثر منه للاناث وعليه فأن الذكور أكثر أحساساً بالتعصب ضدهم من الأناث .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بالتالي :

١- العمل على الأستفاده من نتائج البحث الحالي في دعم العراقيين الموجودين في الخارج من خلال مراكز خاصة للتعريف والتثقيف بشأن الشخصية العراقية والوطن العراقي وحضارتة وتأريخة .

٢- ألأستفادة من نتائج البحث الحالي من قبل المؤسسات المسؤوله في الحكومة العراقية لغرض مد يد المساعدة للتخفيف من معانات العراقيين في الخارج فيما يتعلق بالنتائج المحتملة للسلوك المتعصب والمتوتر تجاههم .

٣- العمل على الأستفادة من المراكز النفسية التخصصية المتوفره في أوربا لغرض المساعده في أيجاد الحلول بشأن الأتجاهات المتعصبه تجاه الجالية العراقية .

٤- العمل مع المنظمات الأممية الدولية ومنظمات الأمم ألمتحدة للأبلاغ عن حالات العنف العنصري أو الديني والممارسات العنصرية تجاه العراقيون في أوربا .

٥- تشجيع الجاليه العراقية على أيجاد نوع من التجمعات والتكتلات للعراقيين هناك للتأثيرالقوي وأبراز الشخصية العراقية للمجتمع الأوربي .

المقترحات :

١- القيام بدراسة العلاقة بين التعصب والصورة النمطية للعراقيون في الغرب .

٢- تطبيق مقياس البحث الحالي على مجموعات أكبر وفي اماكن أخرى من العالم يتواجد بها العراقيون .

٣- القيام بدراسة العلاقة بين التعصب والتفكير الخرافي والتعصب والمستوى العلمي وبين التعصب والتطرف الديني .

٤- القيام بدراسه تستهدف العلاقة بين التعصب وقدرة أعادة البناء المعرفي أوالقدرات التحليلية والتركيبية .

المصادر:

المصادر العربيه :

١- البياتي ، عبد الجبار وأثناسيوس ، زكريا زكي (١٩٧٧) : "ألأحصاء الوصفي والأستدلالي في التربيه وعلم النفس " بغداد _ الجامعة المستنصرية

٢- الخطيب ، جمال أحمد (١٩٩٩) : " السلوك العنصري والعولمه . مكتبة الفلاح للنشر – عمان

٣- شحاته ، حسن والنجار ،زينب (٢٠٠٣) : " معجم المصطلحات التربويه والنفسيه " الدار المصريه _ اللبنانيه – القاهره .

٤- عبد الحفيظ ، أخلاص محمد وباهي ، مصطفى محمد (١٩٩٩): " طرق البحث العلمي والتحليل الأحصائي في المجالات التربويه والنفسيه والرياضيه " مركز الكتاب للنشر .

٥- العطيوي ، محمد كامل (١٩٩٠) : " الأمراض العقليه والنفسيه " الجامعة الأردنيه – عمان

٦- فهمي ، مصطفى (١٩٨٠) : " الأخفاق التكيفي والتطرف السلوكي " دار مصر للطباعة – القاهرة .

٧- الكناني ، ممدوح عبد المنعم وجابر ، عيسى عبد الله (١٩٩٥) : " القياس والتقويم النفسي والتربوي " مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – عمان .

٨- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٤) :" علم نفس الشخصية " دار الفكر – عمان.

المصادرالأنكليزية :

9- Allwn , m (1980) : " Introduction to measurement theory " McGraw Hill , New York

10- Brengelman , A . O (1988) : " Industrial and Organizational Psychology , Printice – Hall , New Jeresy .

11- Brodsky , S . L. (1980) Aggression and Anti – Social Behavioral " Winston Inc, New Jersey .

12- Ebstein , A . L (1977) : " Effects of Gender and Depression on Self – Constancy of Performance " J. of Applied Psychology , vol. 19 No, 7 P. 234 – 239 .

13- Eysenck , F . K (2007) : " Social Psychology " J. of Dissertation Abstracts International , vol. 9 , P. 543- 550 .

14- Harlod , J , K & Fisher , S . A (1976) : " Motivation and Personality " Mc Millon , New York .

15- Hamilton , D , J & Seligman , R , G (1989) : " Individual Differences in Adolescent Attachment . " J. of Personality and Social Psychology ." vol. 34 no. 7 P. 543- 549 .

16- Huesmann , L , R (1988) : " Cognitive Processes and the Persistence of Aggressive Behavior " Harper brothers . New York .

17- Kerlinger , F . G (2003) : " Foundation of Behavioral statistics " Prentice Hall . New York .

18- Kinder , R . D & Sears , O . P (1990) : " Racial Prejudice : among white and Asian students . " J. of Encyclopedia of Social Sciences , vol. 10 , P. 339 – 405 .

19- Krasner , I . S & Buss , A . H (1978) : " Behavioral therapy " John Wiley , New York .

20- Lee , A . C (1994) : " Organizational Behavior with Adults " J. of American Psychology , vol. 7 No. 3 P. 132-138

21- Medinnus , G , A (1977) : " Delinquents Perception of understanding " McGraw – Hill , New York .

22- Nadall , R . D (2000) : " Essentials of education measurement . " Prentice – Hill , New York .

23- Ray , W . A (1990) : " Racial Prejudice in social psychology " Mcnelly , California .

24- Rigby , S . M (1963) : " Organization of Perception and Dissertation " J. of British Journal of Clinical Psychology Measurement , vol. 6 , P. 564 – 570 .

25- Ross , M . M (1959) : " Personal Dissertation " J. of Personality and Social Psychology , vol. 5 P. 333 – 338 .

26- Rotter , J . k (1967) : " Asocial History of American Family " Printic Hall , New York .

27- Silverstein , C . F (1985) : " Perception of Personality " University of Utrecht Netherlands .

28- Taylor , M . S (2001) : " Personality and Adjustment problem " Kegan paul , London .

29- Teri , R . E & James , B . K (2000) : " the effectof self – consistency on gender differences in the accuracy of self – evaluation . " J. of Developmental psychology vol. 5 no 23 p 645 – 650 .

30- Velleman , J . D . & Stein , T . H (1993) : " the Classification of Mental Disorders " J. of Psychological , DAI- A588 .

31- Velleman , J . D (2000) : " The Processes of Self – Consistency " Michigan , University .

32- Vroon , P . A (1983) : " Personality and Subjective Experience " Second Edition , Cambridge University Press .

33- Webber , J , R .(1974) : " Cognitive Complexity and Sociability " Holt – Rinenart & Wineton , New York .

ملحق رقم (١)

مقياس التعصب المقدم للسادة الخبراء

حضرة السيد .....

تحية طيبة ...

يروم الباحث قياس التعصب لدى الاوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في اوربا .

ويعرف التعصب (Prejudice) بانه التمسك بحكم مسبق تجاه جماعة او دين بدون النظر الى الحقائق بشأن تلك الجماعة او الدين وبدون محاولة فحص ومراجعة ذلك الحكم .

وقد عرفه البورت (Allport) ١٩٧٠ ، بأنه اتجاه انفعالي سلبي على مستويي الشعور والتعبير عنه ، وهو تعميم خاطئ وقد يكون موجة تجاه جماعة معينة او تجاه فرد ينتمي الى تلك الجماعة .

حضرتكم ولغرض القياس قام الباحث ببناء (٥٢) فقرة تتوزع على مجالي التعصب القومي والديني وتكون الاجابة بمدرج سداسي يبدأ باوافق تماما ثم اوافق ثم اميل للموافقة ثم اميل للرفض ثم ارفض ثم ارفض بشدة ، يرجى منكم ولما عرف عنكم من خبره علمية وتخصص ابداء رايكم بشأن المقياس وصلاحيات فقراته وابداء الملاحظات بشأنها .

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير .

الباحث الدكتور
رياض عزيز عباس
قسم ألأنثروبولوجيا التطبيقية
كلية ألاداب – جامعة المستنصرية

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
١.	يتقبل الاوربي صداقة من هم من أديان آخرى			
٢.	ان اغلب المشاكل بين الاوربيون ومن هم من أديان آخرى بسبب طيعة الممارسات الدينية المختلفة بينهم			
٣.	يتبادل الاوربي الزيارات الودية مع جيرانه من أديان آخرى			
٤.	الاوربيون يقبلون على الممارسات الدينية			
٥.	يتقبل الاوربيون زواج الاديان فيما بينها			
٦.	يثير الاوربي النقاش حول الاديان عند تواجد من هم من غير دينه			
٧.	يفضل الاوربيون مرافقة من هم من غير دينهم			
٨.	يصنف الاوربيون الناس حسب انتمائهم الديني			
٩.	ينجذب الاوربيون نحو من هم من غير دينهم			
١٠	يحاول الاوربي تحاشي من هم من اديان اخرى			
١١	يتسامح الاوربيون مع من هم من غير دينهم			
١٢	تثير الممارسات الدينية للاديان الاخرى الاستهجان لدى الاوربيون			
١٣	لا يضع الاوربي فروقاً بين من ينتمون الى اديان			

	مختلفة			
١٤	لا يتسامح الاوربي مع الاساءة الى دينه			
١٥	يفضل الاوربيون من هم من دينهم في الاعمال			
١٦	تثير الممارسات الدينية لدى الاديان الاخرى الاستغراب لدى الاوربيون			
١٧	يظهر الاوربيون حب الاستطلاع بشأن طبيعة الممارسات الدينية للاديان الاخرى			
١٨	اول ما يسأل عنه الاوربي لشخص غريب هو من أي ديانه هو			
١٩	لا يكترث الاوربي أذا تزوج أحد أفراد أسرته من شخص هو من دين آخر			
٢٠	يعتقد الاوربيون ان الاديان الاخرى غير دينهم خرافة			
٢١	لا يمانع الاوربيون من اتخاذ صديق من دين اخر			
٢٢	يعتقد الاوربيون ان دينهم هو الدين الوحيد الحقيقي			
٢٣	أن القوميات الاخرى غير الاوربية تحضى بالاحترام في المجتمع الاوربي			
٢٤	يتمسك الاوربيون باصدقائهم من نفس دينهم			
٢٥	لا يمانع الاوربي من الزواج من قومية اخرى			
٢٦	يحاول الاوربيون اقناع الاخرين بان دينهم هو الافضل للاعتناق			
٢٧	يرحب الاوربيون بالتنوع العرقي في بلدانهم			
٢٨	لا يرغب الاوربيون بمساعدة من هم من دين اخر			

٢٩	يسمح الاوربيون لمن هم من قوميات آخرى بالانضمام الى مجاميعهم			
٣٠	يرحب الاوربيون بعمل القوميات الاخرى باعمال مذلة			
٣١	يتقبل الاوربيون مجاورة من هم من قوميات آخرى			
٣٢	يحاول الاوربيون تحاشي من هم يختلفون عنهم بالمظهر الخارجي			
٣٣	يتقبل الاوربيون ان يكون لهم زملاء عمل من قوميات آخرى			
٣٤	يشعر الاوربيون بأن القوميات الاخرى والاعراق الاخرى تغزو بلدهم			
٣٥	يتقبل الاوربيون القوميات الاخرى مواطنون ببلدهم			
٣٦	يشعر الاوربيون بالارتياح لسن قوانين هجره صارمة			
٣٧	يتقبل الاوربيون الزائرين من قوميات آخرى			
٣٨	لا يفضل الاوربيون شراء بضائع صنعت خارج اوربا			
٣٩	يعيش الاوربي بود مع القوميات الاخرى			

٤٠	يعتقدن الاوربيون أن القوميات الاخرى لا تهتم بتربية أبنائها			
٤١	يعتقد الاوربيون بان افراد القوميات الاخرى فعالين ومنتجين			
٤٢	يعتقد الاوربيون ان القوميات الاخرى لا تحترم			

	حقوق الانسان			
٤٣	يؤمن الاوربيون بتساوي حقوق جميع القوميات			
٤٤	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى ساذجون			
٤٥	يؤمن الاوربيون بأن الرعاية الصحية حق لكل الناس باختلاف قومياتهم			
٤٦	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى يجب أن لا يتولوا مناصب مهمه في بلدهم			
٤٧	يعتقد الاوربيون بأن بلدانهم تتطور اكثر أذا استوعبت قابليات جميع القوميات			
٤٨	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى ليس لديهم احترام لذواتهم			
٤٩	يؤمن الاو ربيون بأن اختلاف القيم والعادات باختلاف القوميات يضعف بلدانهم			
٥٠	يعتقد الاوربيون بان أبناء القويمات الاخرى هم من محدثي المشاكل			
٥١	لا يكترث الاوربي بمسألة الدين والتدين			
٥٢	يعتقد الاوربيون بأن غير الاوربين هم ليسوا مثقفين			

ملحق رقم (٢)

مقياس التعصب لدى الاوربيون من وجهة نظر العراقيون المقيمون في اوربا بصيغته النهائية

حضرة السيد \ السيدة .....

تحية طيبة .....

بين يديك مجموعة من العبارات تدور حول قضايا تتعلق بالحياة وفي نية الباحث اجراء دراسة لمعرفة موقفكم من هذه القضايا وهو اذ يضع هذه العبارات بين يديكم يرجو منكم الاجابة على كل عبارة تحت البديل الذي تعتقده مناسباً لرأيكم عن طريق التاشير بعلامة (√) صح في المربع تحت البديل وسوف تستخدم المعلومات لاغراض البحث العلمي فقط شاكرين تعاونكم معنا.

معلومات عامة

الجنس ( )

البلد ( )

مدة الاقامة ( )

ت	الفقرات	اوافق تماما	اوافق	اميل للموافقة	اميل للرفض	ارفض	ارفض بشدة
١.	يتقبل الاوربي صداقة من هم من أديان آخرى						
٢.	ان اغلب المشاكل بين الاوربيون ومن هم من أديان آخرى بسبب طيعة الممارسات الدينية المختلفة بينهم						
٣.	يتبادل الاوربي الزيارات الودية مع جيرانه من أديان آخرى						
٤.	الاوربيون يقبلون على الممارسات الدينية						
٥.	يتقبل الاوربيون زواج الاديان فيما بينها						
٦.	يثير الاوربي النقاش حول الاديان عند						

	تواجد من هم من غير دينه					
٧.	يفضل الاوربيون مرافقة من هم من غير دينهم					
٨.	يصنف الاوربيون الناس حسب انتمائهم الديني					
٩.	ينجذب الاوربيون نحو من هم من غير دينهم					
١٠.	يحاول الاوربي تحاشي من هم من اديان اخرى					
١١.	يتسامح الاوربيون مع من هم من غير دينهم					
١٢.	تثير الممارسات الدينية للاديان الاخرى الاستهجان لدى الاوربيون					
١٣.	لا يضع الاوربي فروقاً بين من ينتمون الى اديان مختلفة					
١٤.	لا يتسامح الاوربي مع الاساءة الى دينه					
١٥.	يفضل الاوربيون من هم من دينهم في الاعمال					
١٦.	تثير الممارسات الدينية لدى الاديان الاخرى الاستغراب لدى الاوربيون					
١٧.	يظهر الاوربيون حب الاستطلاع بشأن طبيعة الممارسات الدينية للاديان الاخرى					
١٨.	اول ما يسأل عنه الاوربي لشخص غريب					

	هو من أي ديانه هو						
١٩.	لا يكترث الاوربي أذا تزوج أحد أفراد أسرته من شخص هو من دين آخر						
٢٠.	يعتقد الاوربيون ان الاديان الاخرى غير دينهم خرافة						
٢١.	لا يمانع الاوربيون من اتخاذ صديق من دين اخر						
٢٢.	يعتقد الاوربيون ان دينهم هو الدين الوحيد الحقيقي						
٢٣.	أن القوميات الاخرى غير الاوربية تحضى بالاحترام في المجتمع الاوربي						
٢٤.	يتمسك الاوربيون باصدقائهم من نفس دينهم						
٢٥.	لا يمانع الاوربي من الزواج من قومية اخرى						
٢٦.	يحاول الاوربيون اقناع الاخرين بان دينهم هو الافضل للاعتناق						

٢٧.	يرحب الاوربيون بالتنوع العرقي في بلدانهم						
٢٨.	لا يرغب الاوربيون بمساعدة من هم من دين اخر						
٢٩.	يسمح الاوربيون لمن هم من قوميات آخرى بالانضمام الى مجاميعهم						
٣٠.	يرحب الاوربيون بعمل القوميات الاخرى						

	باعمال مذلة						
٣١.	يتقبل الاوربيون مجاورة من هم من قوميات آخرى						
٣٢.	يحاول الاوربيون تحاشي من هم يختلفون عنهم بالمظهر الخارجي						
٣٣.	يتقبل الاوربيون ان يكون لهم زملاء عمل من قوميات آخرى						
٣٤.	يشعر الاوربيون بأن القوميات الاخرى والاعراق الاخرى تغزو بلدهم						
٣٥.	يتقبل الاوربيون القوميات الاخرى مواطنون ببلدهم						
٣٦.	يشعر الاوربيون بالارتياح لسن قوانين هجره صارمة						
٣٧.	يتقبل الاوربيون الزائرين من قوميات آخرى						

٣٨.	لا يفضل الاوربيون شراء بضائع صنعت خارج اوربا						
٣٩.	يعيش الاوربي بود مع القوميات الاخرى						
٤٠.	يعتقدن الاوربيون أن القوميات الاخرى لا تهتم بتربية أبنائها						
٤١.	يعتقد الاوربيون بان افراد القوميات الاخرى فعالين ومنتجين						
٤٢.	يعتقد الاوربيون ان القوميات الاخرى لا						

	تحترم حقوق الانسان						
٤٣.	يـؤمن الاوربيـون بتسـاوي حقـوق جميـع القوميات						
٤٤.	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى ساذجون						
٤٥.	يؤمن الاوربيون بأن الرعاية الصحية حق لكل الناس باختلاف قومياتهم						
٤٦.	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى يجب أن لا يتولوا مناصب مهمه في بلدهم						
٤٧.	يعتقد الاوربيون بأن بلدانهم تتطور اكثر أذا استوعبت قابليات جميع القوميات						
٤٨.	يعتقد الاوربيون ان أبناء القوميات الاخرى ليس لديهم احترام لذواتهم						

٤٩.	يؤمن الاوربيون بأن اختلاف القيم والعادات باختلاف القوميات يضعف بلدانهم						
٥٠.	يعتقد الاوربيون بان أبناء القويمات الاخرى هم من محدثي المشاكل						
٥١.	لا يكترث الاوربي بمسألة الدين والتدين						
٥٢.	يعتقد الاوربيون بأن غير الاوربين هم ليسوا متقفين						

Prejudice with Europeans Depend on Iraqis Resident in Europe

Abstract

The present research was targeting at :

1- Builder a test for Prejudice with Europeans adopt Iraqis Resident in Europe .

2- Measuring the Prejudice with Europeans adopt Iraqis Resident in Europe .

3- Comparison of Prejudice according to the sex variable (male , female) .

For the purpose of fulfilling goals of this research , the researcher has built scale for measuring Prejudice with Europeans adopt Iraqis Resident in Europe .

after proving the validity and reliability has Applied it on a sample of (210) Iraqis resident in Europe .

After collecting data and processing statistically , the research arrived to that the Europeans show on a high level of Prejudice and there are a different with view between males and females to valuation the Prejudice . in the light of research , the researcher has arrived to numerous recommendations and proposals .